

سلسلة كتب شبكة بينونة

توجيهات تربوية

لاستغلال

الإجازة الصيفية

السيف
علي بن سمان الطحاوي



توجيهاً تروية

لاستغلال

الإجازة الصيفية

توجيهات تربوية
لاستغلال
الإجازة الصيفية

الشيخ
علي بن سالم الطحاوي

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب



www.baynoona.net



@BaynoonanetUAE



@Baynoonanet



www.baynoona.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع أثره،
أما بعد...

الإجازة الصيفية موضوعٌ من الأهمية بمكان، إذ له تعلقٌ كبيرٌ بأبنائنا وبناتنا في هذه الفترة المهمة، فبعد شهور طويلة يقضونها في أروقة التعليم وفضاء المعرفة؛ سيواجهون إجازةً - في الحقيقة هي - ليست بالقصيرة، إن لم يقضوها فيما ينفعهم؛ ضاع عليهم جزءٌ ثمينٌ من أعمارهم، وفي مثل ذلك يقول نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»^(١)، والصحة والفراغ أيها الإخوة

(١) رواه الحاكم (٧٨٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٣٥٥).

من أعظم النعم التي تستوجب شكرًا، وشكر هاتين نعمتين لا يكون إلا باغتنامهما واستغلالهما فيما ينفع، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ** »^(٢)، والمعنى: أنه لا يعرف قدر هاتين نعمتين كثير من الناس ما داموا فيهما، فإذا تبدلت الصحة بالمرض، والفراغ بالاشتغال فحينئذ يندمون على ما فاتهم من أوقات الصحة والفراغ، ولا ينفعهم الندم^(٣).

وهذه المسؤولية تقع في المقام الأول على عاتق الوالدين والمُرَبِّين في توجيه النشأ لقضاء أوقاتهم في تنمية مهاراتهم، والارتقاء بأخلاقهم وثقافتهم، وتبصيرهم بما ينفعهم في الدنيا والآخرة. فإنَّ مرحلة الشباب جديرةٌ بالاهتمام،

(٢) رواه البخاري (٦٤١٢).

(٣) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح (٥/٢٧٣).

فهي من أنفس مراحل العمر؛ لما فيها من قوة ونشاط وحيوية، فمن وُكلت إليه مهمة رعاية الشباب عليه أن يتحرى الوسائل المناسبة والتخطيط السليم للارتقاء بهم دينياً وثقافياً وسلوكياً وبدنياً. وفي هذا المقام أشير إشاراتٍ، وأقف وقفاتٍ لعلها تُضيء الطريق للآباء والأمهات والمربين، وتسهم في إثراء أفكارهم لاستغلال الإجازة الصيفية بما ينفع الأبناء والبنات:

● الوقفة الأولى: تزكية النفس.

الإنسان مكونٌ من روح وجسد، وقد جمع الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** في تشريعاته بين طهارة الأرواح وتزكيتها، وطهارة الأجساد وصحتها، ولا تكمل الإنسانية إلا بكمال الروح والجسد معاً^(٤)، قال الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَنَفْسٍ

وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا

(٤) يُنظر: تفسير المنار (٦/٢١٤).

﴿١﴾ **وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا** ﴿ [الشمس: ٧-١٠]، فهذا قسمٌ من الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** بالنفس التي خلقها وسواها فأحسنها في أكمل صورة وأجمل خِلْقَةٍ، ولا يقسم الله **عَزَّ وَجَلَّ** إلا بعظيم، وقد بين الله تعالى للنفس الخير والشر، فإن سلكت طريق الشر كان ذلك شقاؤها، وإن سلكت طريق الخير كان ذلك سعادتها.

فالواجب على المسلم أن يسعى لتزكية نفسه ويرتقي بها، ويحصل ذلك ويتحقق من خلال عدة أمور:

أولاً: الإيمان بالله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**، وأنه الإله الحق الذي لا معبود بحق سواه، وأنه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هو رب العالمين، خلق الخلق أجمعين، هو ربهم ورازقهم ومدبر شؤونهم، وأنه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

ثانياً: الإيمان بالنبى **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومعرفة سيرته العطرة،

والتصديق به وبما جاء به، ومتابعته وامتهال أمره، والكف عما نهى عنه.

ثالثاً: العلم بما يجب على المسلم معرفته من أحكام الدين: كأركان الصلاة والزكاة والصيام والحج، فإن هذه أركان الإسلام التي لا يستقيم الإيمان إلا بمعرفتها وتحقيقتها.

رابعاً: عمل الطاعات والبعد عن المعاصي والسيئات، فإن الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقادٌ، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بطاعة الهوى والشيطان.

معرفةً هذه الأمور هي من صُلب هذا الدين، من علمها وفهمها وعمل بمقتضاها؛ كان في حصنٍ حصينٍ من الأهواء والشهوات، ومن الشبهات والأفكار الدخيلة التي تنهش في الدين والأخلاق، وتضر بالمجتمع والوطن.

فحريٌّ بالآباء والأمهات والمربيين أن يعتنوا بهذا الجانب اهتمامًا كبيرًا في شبابنا، ويصُوبوا جُلَّ اهتمامهم على تنشئة الأبناء عليه، فإنَّ أرواحهم وعقولهم إذا كانت خاويةً من هذه الأصول؛ لم يسلموا من الأفكار والمعتقدات الفاسدة، ولا ننسى في هذا المقام كلمة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وفقه الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** وأطال في عمره حيث قال: «إنَّ البطون إذا جاعت أكلت الجيف، وكذلك العقول إذا جاعت أكلت عفونة الأفكار».

● **الوقفة الثانية:** تربية الجسد وبنائه بناءً سليماً.

فإنَّ بناء جسدٍ قويٍّ سليمٍ مطلبٌ شرعيٌّ، وضرورةٌ وطنيةٌ، فإنَّ النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ**» (٥).

والأوطان القوية المتماسكة المتقدِّمة تُبنى بسواعد

قوية وأجساد سوية، فمن الضروري العناية بالنشأ في هذا المجال، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- تعليم الأبناء الفنون الرياضية: كالسباحة والرمية والفروسية وغيرها من ألعاب القوى التي تبني الجسد وتقويه.
- العناية بالتغذية السليمة وترك الأطعمة التي تضر بالجسد وتضعفه وكما قيل: العقل السليم من الجسم السليم.

-أيضاً ترك العادات السيئة التي تضر بالجسد، مثل: السهر طوال الليل والنوم في النهار: فتضيع بذلك الصلوات وتتفلت الواجبات التي يجب على المسلم تحقيقها في يومه وليلته.

-أيضاً الإدمان على الأجهزة الذكية والألعاب الالكترونية: فإن الإفراط فيها يسبب ضرراً بالغاً في العقل والأعصاب والعيون مما يعود سلباً على الأبناء

مع مرور الزمن.

- أيضًا مما ينبغي فعله ترغيب الأبناء وتشجيعهم على الاعتماد على النفس في تدبير أمور المنزل، وعدم التعويل على الأيدي العاملة في كل شيء.

- أيضًا المساهمة في الخدمة المجتمعية والأعمال التطوعية على مختلف أشكالها، فالى جانب كونها نوعا من أنواع التربية الجسدية فهي أيضًا تبني فيهم روح البذل والعطاء وخدمة الوطن.

● الوقفة الثالثة: التنمية الثقافية والمهارات.

الثقافة ضرورية في هذا الزمن، وقيمة الإنسان تكمن فيما يحمله من أنواع الثقافة، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، فينبغي على المربين تنمية هذا الجانب بالثقافة الإيجابية التي يرتقي بها العقل، وتسمو بها الأخلاق، وينتفع بها المجتمع والوطن.

ومما يقوي جانب الأخلاق: إدخال الأبناء في حلقات تحفيظ القرآن، وهي كثيرة والله الحمد متيسرة في هذا الوقت، ويوجد حلقات للتحفيظ عن بعد في العالم الافتراضي، فإنّ القرآن منبع الإيمان والأخلاق، والنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» (٦).

كذلك تشجيعهم على قراءة ورد يومي من القرآن، وتعليمهم الأذكار الشرعية، فقد ثبت عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان يقول: «**إِنَّ الْبَيْتَ لَيَسَّعُ عَلَى أَهْلِهِ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيَضِيقُ عَلَى أَهْلِهِ، وَتَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيَقَلُّ خَيْرُهُ أَنْ لَا يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ**» (٧).

(٦) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٧) سنن الدارمي (٣٣٠٩).

أيضاً ترغيبهم في مطالعة سير الصحابة والتابعين والصالحين والأخيار الذين حملوا الدين ونقلوه إلينا غصّاً طريّاً، فإنّ المطالعة في سيرهم تشحذ الهمم، وتُرسخ القيم.

ومما يقوي جانب المعرفة أيضاً؛ إلحاق الأبناء بالدورات العلمية والمعرفية في مختلف الفنون والعلوم وهي كثيرةٌ يصعب حصرها، فعلى سبيل المثال: دورات تدريبية متعلقة بالكمبيوتر والبرامج المتعلقة به، أو دورات متعلقة بالتكنولوجيا والذكاء الإصطناعي ونحو ذلك.

كذلك تشجيعهم على الحرف والصناعات، واستغلال أوقاتهم كذلك في الزراعة المنزلية ولو بتوفير الأحواض المؤقتة، فمثل هذه المهارات تسدُّ وقت فراغهم، وتقوي جانب شخصيتهم، وتصلح مهارتهم، وتكشف ميولهم المعرفي.

● الوقفة الرابعة: الصحبة الطيبة.

ولا ينبغي إغفال هذا الأمر أبدًا، فإن صاحب صاحب، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر، ولهذا قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « مَا مِنْ شَيْءٍ أَدْلُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا الدُّخَانُ عَلَى النَّارِ مِنَ الصَّاحِبِ عَلَى الصَّاحِبِ »^(٨)، وقد قيل: قل لي من صاحبك؟ أقل لك: من أنت، وقال عدي بن زيد:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكلّ قرين بالمقارن يقتدي
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

وقد جسّد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا المعنى بقوله: « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحَدِّثَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ

(٨) أدب الدنيا والدين للماوردي (ص: ٢٠٦).

مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَحِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِعُ الْكَبِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَحِدَ رِيحًا خَبِيثَةً» (٩).

فالمطلوب من الآباء والأمهات والمربين توجيه أبنائهم إلى حسن اختيار الصديق، وتعريفهم بالأوصاف التي يجب أن تتوفر في الصديق، وقد ذكر العلماء أن هناك ثلاثة أوصاف مهمة لا بد منها في الصديق:

الصفة الأولى: أن يكون ذا عقلٍ راجحٍ يهديه إلى مرشد الأمور.

الصفة الثانية: أن يكون ذا تدينٍ يقف بصاحبه على الخيرات ويحجزه عن المنكرات، فإن قليل الديانة عدوٌ لنفسه قبل غيره، فكيف تُرجى منه مودة غيره، والصديق الفاسق شوُّمٌ على صاحبه؛ لأنه لن يتركه وشأنه حتى يجره إلى فسقه ومجونه والعياذ بالله.

الصفة الثالثة: أن يكون الصاحب محمود الأخلاق،

(٩) رواه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).

مَرْضِيَّ الفِعال، مُؤَثِّرًا للخير، أَمْرًا به، كارهاً للشر، ناهياً عنه، فخيراً الأصحاب كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ»^(١٠)، ولا يكفي التدين دون الخلق الحسن؛ لأن المرء قد يطبع على خلال لا تستقيم معها الصحبة.

● الوقفة الخامسة: الدعاء.

نعم الدعاء للأبناء وللذرية بالصلاح والهداية أمر عظيم ينبغي العناية به، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ»^(١١)، وكان من دعاء نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لذريته أنه كان يقول: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، فإذا كان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ يدعو بهذا الدعاء

(١٠) رواه الترمذي (١٩٤٤)، وصححه الألباني.

(١١) رواه الترمذي (١٩٠٥)، وأبو داود (١٥٣٦)، وصححه الألباني.

فما نقول نحن عن أنفسنا، فينبغي علينا أن نحرص على هذه الأمور، ونعتني بالدعاء للأبناء وللذرية بالصلاح والخير.

فاسأل الله **جَلَّ وَعَلَا** بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن ينفعني وإياكم بهذه الوقفات.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حقوق الطبع محفوظة



تتبكة بينونة للعلوم التثريّة